تفرقت عظامه ونخرت وكان له حمار قد ربطه ويجوز ان يراد وانظر اليه سالما في مكانه كما
ربطته وذلك من اعظم الايات ان يعيشه مائة عام من غير علف ولا ماء كما حفظ طعامه
وشرابه من التغير ولنجعلك آية للناس فعلنا ذلك يريد احياءه بعد الموت وحفظ ما معه
وقيل اتى قومه راكب حماره وقال انا عزير فكذبوه فقال هاتوا التوراة فاخذ يهذها هذا
عن ظهر قلبه وهم ينظرون في الكتاب فما خرم حرفا فقالوا هو ابن الله ولم يقرا التوراة
ظاهرا احد قبل عزير فلذلك قالوا ذلك وقيل رجع الى منزله فرأى اولاده شيوخا وهو
شاب فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة وانظر الى العظام هي عظام الحمار او عظام
الموتى الذين تعجب من احيائهم كيف ننشرها كيف نحييها وقرأ الحسن ننشرها من نشر ننشزها
الله الموتى بمعنى انشرهم فنشروا وقرئ بالزاي بمعنى نحركها ونرفع بعضها الى بعض للتركيب
وفاعل تبين مضمر تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير قال اعلم ان الله على كل شيء قدير
فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كما في قولهم ضربني وضربت زيدا ويجوز فلما تبين له ما اشكل
عليه يعني امر احياء الموتى وقرأ ابن عباس فلما تبين له على البناء للمفعول وقرئ قال اعلم
ان الله على كل شيء قدير على لفظ الامر وقرأ عبد الله قيل اعلم **فان قلت**
فان كان المار كافرا فكيف يسوغ ان يكلمه الله **قلت** كان الكلام بعد البعث ولم
يكن اذ ذاك كافرا ارني كيف تحيي **فان قلت** كيف قال له اولم تؤمن
وقد علم انه اثبت الناس ايمانا **قلت** ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة
للسامعين وبلى ايجاب لما بعد النفي معناه بلى آمنت ولكن ليطمئن قلبي ليزيد سكونا وطمأنينة
بمضامة علم الضرورة علم الاستدلال وتظاهر الادلة اسكن للقلوب وازيد للبصيرة
واليقين ولان علم الاستدلال يجوز معه التشكيك بخلاف العلم الضروري فاراد
بطمأنينة القلب العلم الذي لا مجال فيه للتشكيك **فان قلت** بم تعلقت اللام
في ليطمئن **قلت** بمحذوف تقديره ولكن سألت ذلك ارادة طمأنينة القلب

فخذ

فخذ اربعة من الطير قيل طاووسا وديكا وغرابا وحمامة فصرهن اليك بضم الصاد
وكسرها بمعنى فأملهن واضممهن اليك قال ولكن اطراف الرماح تصورها وقال
وفرع يصير الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح وقرأ ابن عباس بال تمير
فصرهن بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من صره يصره ويصره اذا جمعه نحو ضره يضره ويضره
وعنه فصرهن من التصرية وهي الجمع ايضا ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا يريد ثم جزئهن وفرق
اجزاءهن على الجبال والمعنى على كل جبل من الجبال التي بحضرتك وفي ارضك قيل كانت اربعة
اجبل وعن السدي سبعة ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله ياتينك سعيا ساعيات مسرعات
في طيرانهن او في مشيهن على ارجلهن **فان قلت** ما معنى امره بضمها الى نفسه بعد
ان ياخذها **قلت** ليتأملها ويعرف اشكالها وهيئاتها وحلاها لئلا تلتبس عليه قال
بعد الاحياء ولا يتوهم انها غير تلك ولذلك قال ياتينك سعيا وروي انه امر بان يذبحها وينتف ريشها
ويقطعها ويفرق اجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها وان يمسك رؤوسها ثم امر
ان يجعل اجزاءها على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصيح بها تعالين باذن الله فجعل
كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤوسهن كل جثة الى راسها
وقرئ جزؤا بضمتين وجزا بالتشديد ووجهه انه خفف بطرح همزته ثم شدد كما شدد
في الوقف اجراء للوصل مجرى الوقف **م** مثل الذين ينفقون اموالهم لا بد من حذف مضاف
اي مثل نفقتهم كمثل حبة او مثلهم كمثل باذر حبة والمنبت هو الله ولكن الحبة لما كانت خ نفقتهم
سببا اسند اليها الانبات كما يسند الى الارض والى الماء ومعنى انباتها سبع سنابل ان تخرج
ساقا يتشعب منها سبع شعب لكل واحدة سنبلة وهذا التمثيل تصوير للاضعاف كانها
ماثلة بين عيني الناظر **فان قلت** كيف صح هذا التمثيل والممثل به غير موجود
قلت بل هو موجود في الدخن والذرة وغيرهما وربما فرخت ساق البرة في الاراضي
القوية المغلة فيبلغ حبها هذا المبلغ ولو لم يوجد لكان صحيحا على سبيل الفرض والتقدير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)